Pakistan-China Nuclear Cooperation 1983-1988

Researcher name: Fahd Awaid Al-Baeiji
Scientific title: Assistant Professor.
Specialization: Modern and contemporary and contemporary History.
Work location: College of Education for Human Sciences/Waist University
Phone number:0781813297
E-mail: uboreada80@gmial.com

Researcher name: Noha Fadel Abdel Hassan
Scientific title: Assistant teacher.
Specialization: Modern History.
Work location: College of Education for Human Sciences/Waist University
Phone number:07707508577
E-mail : nuha.Fadhil@uomisan.edu.iq

الملخص

مثلت العلاقات والمصالح السياسية الباكستانية الصينية نموذج للعلاقات المتميزة، انفردت بها عن باقي دول اسيا ويأتي في مقدمتها التعاون النووي بين البلدين ولا سيما المدة ١٩٨٣_١٩٨٨، وهدفت الصين من وراء ذلك اقامة تحالف قوي تتمكن من خلاله قيادة الدول الافرو –اسيويه، اما بالنسبة لباكستان فكانت تهدف من ذلك التعاون برغم الاختلاف الأيديولوجي بينهما هو المحافظة على اوضاعها الأمنية ودرء مخاطر التهديدات الهندية. ومن هنا بدأ البرنامج النووي الباكستان بالتنفيذ وبمساعدة صينية وبلغ التعاون مراحل متقدمة في هذا المجال خلال النصف الثاني من العقد التاسع من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: (باكستان ، الصين، مساعدات ، معاهدة التعاون النووي)

Abstract

Pakistan's political relations and interests represented the Chinese as a model for the distinguished relations, which are unique to the rest of the Asian countries, foremost of which are nuclear cooperation: between the two countries, especially the period 1983 1988, and Hadtar China is behind this the establishment of a strong alliance through which the leadership of the Afro-Association will be able to, as for Pakistan, it aims to cooperate, despite: the ideological difference between them is to maintain: its security situation and to prevent the dangers of Indian threats. Hence, the Pakistani nuclear program began implementing with Chinese assistance, and the cooperation reached advanced stages in this file during the second half of the ninth decade of the year twentieth century.

Keywords: (Pakistan, China, aid, Nuclear Cooperation Institutes)

المقدمة

يعد التعاون النووي الباكستاني الصيني خلال المدة ١٩٨٣_١٩٨٨ الصفة الغالبة في العلاقات بينهما رغم المخاوف الأمنية لكلا البلدين، وكانت باكستان تبحث عن ثقل موازنها ضد الهند، ومن الناحية المثالية كانت الصين هي الخيار الافضل في المنطقة, وبذلك اتخذ التعاون النووي السلمي بين باكستان والصين منعطفاً جاداً في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين, إذ عمل زعيم الحزب الشيوعي الصيني دنغ شياو بينغ, بحماس على أجندة الاصلاح وقام بتغييرات جوهرية في جميع قطاعات الاقتصاد والسياسات الرئيسية للبلاد, وأشارت بعض الامثلة إلى أن الصين قدمت معدات وخدمات نووية إلى باكستان منذ سبعينيات القرن العشرين.

كانت الصين تعمل من أجل قيادة الدول الافرو- آسيوية، اما باكستان فأنها تبحث عن تعاون استراتيجي وعسكريّ صينيّ على الرغم من الاختلاف الاساسي في الأيديولوجيات السياسية والاقتصادية بين الدولتين الاسيويتين, وكانت الضرورات الأمنية من الاهتمامات الرئيسية للقيادة الباكستانيّة ضد الهند، ومع مرور الوقت أضيفت العديد من العوامل الأخرى إلى هذه العلاقة، وصيغت على إنّها الصداقة الافضل, وعدت باكستان حليفاً قوياً للصين في جنوب آسيا, وعلى الرغم من عدم وجود تحالف رسمي أو اتفاقية عسكريّة كاملة بين البلدين، فقد غطى التعاون الصينيّ- الباكستانيّ جميع الجوانب بما في ذلك التعاون السياسي والعسكريّ والاقتصادي.

شكلت قضايا الانتشار النووي مشكلة حساسة في تطوير العلاقات الأمريكية- الصينيّة، لاسيما أن الانتشار النووي كان من أولويات إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وكانت باكستان تثير قلق المسؤولين في الكونغرس الأمريكي، خوفاً من مشاركتها للمعلومات المتعلقة بالأسلحة النووية مع الصين، لكنهم لم يكن لديهم أي دليل قاطع، وإن الادلة القليلة التي يمتلكونها تم اخفائها، إذ كان البلدان يسعيان إلى ايجاد نوع من التفاهم وتطبيع علاقاتهما الدبلوماسية.

ومن هنا فان بسبب قلة الدراسات الأكاديمية التي تعالج موضوع العلاقات الدولية في قارة آسيا ولا سيما في مجال التعاون النووي ارتأينا نبحث في هذا الموضوع الشائك والمعقد إذ اننا وجدنا انقسام العالم الى معسكرين متضادين أحدهما شجع ودعم فكرة امتلاك الباكستان للسلاح النووي وبحجة استخدامه للأغراض السلمية ويأتي في مقدمه هذه الدول الصين، اما المعسكر الثاني الذي مثلته كل من الولايات المتحدة الأمريكية والهند فكانت تنضران الى هذا الملف بأنه تهديد مباشر لأمن الهند بالدرجة الأولى وأمن المنطقة والعالم بالدرجة الثانية ومن هنا جاءت فكرة هذا الموضوع.

تأتي اهمية البحث للتعرف على طبيعة التعاون في المجال النووي بين البلدين خلال المدة (1983-1988), ومن هنا جاء اختيار الموضوع.

تكمن فرضية البحث حول وجود تعاون نووي باكستاني صيني خلال المدة بين عامي (1983-1988) وهل اختلفت عن السنوات السابقة ، وماهي طبيعة ذلك التعاون ، وما اهم المواد التي تصدرها او تستوردها الدولتين، وما هي النتائج التي تحققت في ضوء ذلك، تستهدف مشكلة البحث بيان طبيعة التعاون النووي بين الدولتين ونقاط ضعفها وقوتها .

قسم البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة تطرق المحور الاول الى: **مساعي الحكومة الباكستانية لعقد اتفاق تعاون نووي مع الصين وموقف الكونغرس الامريكي من تلك التطورات(1983-1985)** ، والذي درس التعاون النووي بين البلدين والمساعدات التي حصلت عليها باكستان وموقف الولايات المتحدة من تلك التطورات ، بينما ركز المحور الثاني على: اتفاقية التعاون النووي الباكستاني- الصيني للأغراض السلمية وتطور التعاون بين البلدين 1986-1988: والذي تطرق الى عقد اتفاق نووي باكستاني صيني في ايلول 1986، وما تلاه من تعاون بين البلدين وخاتمة تضمنت اهم النتائج.

اعتمد البحث على التسلسل الزمني في كتابة البحث والتحليل اينما اقتضت الضرورة، واستخدم في البحث جملة من المصادر المتنوعة تاتي في مقدمتها الوثائق المنشورة في موقع ولسون، وعدداً من الاطاريح والبحوث الاجنبية والعربية والصحف الصينية التي اغنت الدراسة بالمعلومات القيمة .

المحور الاول : مساعي الحكومة الباكستانية لعقد اتفاق تعاون نووي مع الصين وموقف الكونغرس الامريكي من تلك التطورات(1983-1985)

اعتمد التعاون النووي السلمي بين الصين وباكستان على الابعاد الجيواستراتيجية (**Geo Stratage**)[1]، التي تحفزها المخاوف الأمنية لكلا البلدين، وكانت باكستان تبحث عن ثقل موازن ضد الهند، ومن الناحية المثالية كانت الصين هي الخيار الافضل في المنطقة, وبذلك اتخذ التعاون النووي السلمي بين باكستان والصين منعطفاً جاداً في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين, إذ عمل زعيم الحزب الشيوعي الصيني دنغ شياو بينغ (**Dng Xiao ping**)[2], بحماس على أجندة الاصلاح وقام بتغييرات جوهرية في جميع قطاعات

([2]) **الجيواستراتيجية:** وهو مصطلح قديم يتالف من كلمتين انكليزيتين(Geo) وتعني الارض (Stratage) وتعني التخطيط، ويهتم بدراسة الموقع الاستراتيجي للدولة ومدى تأثيره في علاقاتها المحلية والدولية مع الدول وتحديد قوتها ومكانتها في السلم والحرب. للمزيد ينظر: أمين محمود عبد الله , في أصول الجغرافيا السياسية , ط 2 , النهضة المصرية, القاهرة , 1984, ص 16؛ نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد, الجغرافية السياسية, دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل, 1979, ص16.

([3]) **دنغ شيأو بينغ(1904-1997):** سياسي ورجل دولة ولد في 22 آب ، ببلدة شيشينغ في مقاطعة سيتشوان، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة تشوجينغ عام 1919 ، ثم انتقل إلى فرنسا ، وهناك تأثر بالماركسية ، وانضم إلى الحزب الشيوعي الصينيّ عام 1924 ، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، أخذ دوره السياسي إلى جانب القادة الشيوعيين ، وتولى مناصب عدة ، ففي عام 1952 شغل منصب وزير المالية ، وفي عام 1956 أصبح سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصينيّ ، وبين عامي (1973-1976) اصبح نائب رئيس مجلس الدولة الا انه جرد من المنصب في نيسان 1976، بسبب معارضة "عصابة الاربعة" ، واعيد الى منصب النائب الاول رئيس مجلس الدولة في (نيسان 1977-1980)، وفي ايلول 1980 قدم استقالته من المنصب المذكور، وبقى في منصب أصبح رئيس الجنه الوطنية الخامسة للمؤتمر الاستشاري السياسي للحزب الصيني، الذي تقلده منذ اذار 1978، وانتخب في 12 آيار 1982 زعيماً للحزب الشيوعي الصيني، وخلالة فتح دنغ الصين

الاقتصاد والسياسات الرئيسية للبلاد, وأشارت بعض الامثلة إلى أن الصين قدمت معدات وخدمات نووية إلى باكستان منذ سبعينيات القرن العشرين [1].

كانت الصين تعمل من أجل قيادة الدول الافرو- آسيوية، اما باكستان فأنها تبحث عن تعاون استراتيجي وعسكريّ صينيّ على الرغم من الاختلاف الاساسي في الأيديولوجيات السياسية والاقتصادية بين الدولتين الاسيويتين, وكانت الضرورات الأمنية من الاهتمامات الرئيسية للقيادة الباكستانيّة ضد الهند، ومع مرور الوقت أضيفت العديد من العوامل الأخرى إلى هذه العلاقة، وصيغت على إنّها الصداقة الافضل, وعدت باكستان حليفاً قوياً للصين في جنوب آسيا, وعلى الرغم من عدم وجود تحالف رسمي أو اتفاقية عسكريّة كاملة بين البلدين، فقد غطى التعاون الصينيّ- الباكستانيّ جميع الجوانب بما في ذلك التعاون السياسي والعسكريّ والاقتصادي [2].

شكلت قضايا الانتشار النووي مشكلة حساسة في تطوير العلاقات الأمريكية- الصينيّة، لاسيما أن الانتشار النووي كان من أولويات إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وكانت باكستان تثير قلق المسؤولين في الكونغرس الأمريكي، خوفاً من مشاركتها للمعلومات المتعلقة بالأسلحة النووية مع الصين، لكنهم لم يكن

للاستثمار الأجنبيّ والسوق العالمية والمنافسة الخاصة المحدودة، وكان له الفضل في تطوير وتحويل الاقتصاد الصينيّ إلى أحد أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم على مدى ثلاثين عاماً ورفع مستوى المعيشة لمئات الملايين من الصينيّين، قدم استقالته في اواخر 1989 وقبلت في اذار 1990 ، توفي في 19 شباط عن عمر ناهز 93 عام . للمزيد ينظر :

Brian Hook ,The Cambridge Encyclopedia of China, New York ,1991, P.277; Daivid Shambaugh, Deng Xiaoping, Studie On Contemporary China, New York, 2001.

(2)Zulfeqer Hussain , The Dynamics Of Pakistan –China Strategic Relations: Challenges And Prospects In Post 9/11 Era, Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of National Defence, Islamabad, 2019, P.80.

(3)Ibid.

لديهم أي دليل قاطع، وإن الادلة القليلة التي يمتلكونها تم اخفائها، إذ كان البلدان يسعيان إلى ايجاد نوع من التفاهم وتطبيع علاقاتهما الدبلوماسية[1].

ذكرت صحيفة واشنطن بوست الصادرة في 28 كانون الثاني 1983, نقلاً عن مصادر استخباراتية أمريكية أن هناك معلومات أكدت مساعدة الصين لباكستان في تطوير أسلحة باكستان النووية من خلال تزويدها بمعلومات تصميم حساسة, وخشيت تلك المصادر أن تكون باكستان قد سمحت بالمضي قدماً في جهودها لصنع قنابل ذرية دون إجراء تجربة نووية مبكرة ، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى قطع المساعدات العسكريّة الأمريكية, ونقلت الصحيفة عن مصادر مجهولة قولها إن وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز (**George Schuitz**)[2] ، كان عازم على إثارة القضية في بكين خلال زيارته المقررة في شباط من العام

(**2**)William Burr, China May Have Helped Pakistan Nuclear Weapons Design, ,National Security Archive Newly Declassified Intelligence Indicates 423, Courtesy of Institute for Science and .Electronic Briefing Book No International Security), George Washington University, Washington, April 23, 2013.

https://nsarchive2 .gwu. edu/nukevault/ebb423

[2] () **جورج شولتز** (1920–2021) ولد في13 كانون الأول في مدينة نيويورك اكمل دراسة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي من معهد ماساتشوستس للتكنلوجيا في عام 1949 أصبح خبير اقتصادي في مجلس المستشارين الاقتصادين للرئيس ايزنهأور , في عام 1957 أصبح عميدا في جامعة شيكاغو لمدة عامين، بعدها شغل منصب وزيراً للعمل في عام 1969 ؛ ومن ثم أصبح وزيرا للخزينة في عام 1972 لمدة عامين ، وخلال إدارة ريغان شغل منصب رئيس المجلس الاستشاري للسياسة الاقتصادية بين عامي 19781–1982 , بعدها شغل منصب وزير الخارجية (1982–1989) , وكان له دورا كبير في تطوير العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول جنوب وشرق آسيا وتوفي عن عمر ناهز 100 عام للمزيد ينظر:

نفسه, وذكرت الصحيفة, إن شولتز مستعد لإخبار الحكومة الصينيّة أنه لا يمكن السماح لها بشراء مفاعلات طاقة من الشركات الأمريكية ما لم تقدم تأكيدات بأنّها لن تساعد الدول الأخرى في تطوير أسلحة نووية [1]، ورداً على ذلك نفت الصين في 30 كانون الثاني 1983 ما ذكره التقرير الاخباري من أنها قدمت معلومات ومخططات لسلاح نووي باكستاني"[2]، وذكر الرئيس الباكستانيّ ضياء الحق في 31 كانون الثاني من العام نفسه، في لقاء اجرته معه جريدة التايمز البريطانية حول صنع باكستان أسلحة نووية، وذكر ان باكستان لا تمتلك الا بعض المواد المتواضعة لتخصيب اليورانيوم، وأنها لا تمتلك أي مصنع لإعادة المعالجة، وهذا ما يمنع من انتاج رأس نووي وأحد؛ لذلك فهي لا تمتلك أي قدرات لإنتاج النووي[3]، وقالت الحكومة الباكستانيّة إن برنامجها النووي يهدف فقط إلى أنّتاج الطاقة[4].

Ruud van Dijk, et al, Encyclopedia of the Cold War, Vol. 1. New York, Routledge Publishing, 2008, P. 787; CBS News, Washington, February 8, 2021; The New York Times," Newspaper", USA, April 7, 2021.

(2) The San Francisco Examiner, "Newspaper", California, January 28, 1983.

(3)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies, World Tin Years of and Pakistan Nuclear Chronology , California, 2011, P. 139.

(4) نهى فاضل عبد الحسن، التطورات الداخلية في باكستان 1977-1988، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة ميسان ، 2019، ص 202.

(5) The Buffalo News, " Newspaper", New York, January 28 ,1983.

وخلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز إلى بكين في 2 شباط 1983، حذر الحكومة الصينيّة من أن أي مساعدات تقدم إلى باكستان في المجال النووي سيكون لها تأثير سلبي على نية البلدين عقد اتفاقية بشأن التعاون النووي، والتي من المقرر أن تضمن فيها السماح للشركات الأمريكية ببيع محطات الطاقة أو مكوناتها إلى الصين ، لاسيما أن باكستان والصين تربطهما علاقات قوية فمن المؤكد أن الصين زودت باكستان بمعلومات حول تصميم القنابل النووية، مما يمكن باكستان بعد ذلك تطوير خيار قنبلة دون المخاطرة بمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وفي 5 شباط 1983، أكد الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق أنَ باكستان قد تمكنت من تخصيب اليورانيوم بمقدار 5% وذلك مما يتطلبة البحث وأهداف الطاقة النووية [2].

وأكد تقرير صحفي لمجلة الايكونوميست (The Economist) البريطانية في نيسان 1983، نقلا عن عبد القدير خان[3]، بأنّ الصين زودت باكستان بخمسين كيلو غرام من اليورانيوم المخصب المستخدم في

---

(2)Mohammed Ahsen Chaudhri, Strtegic And Military Dimensions in Pakistan – China Relations, Pakistan Horizon, Vol. 39, No. 4, 1986, P. 25.

(3) مجلة التقرير الشهري ، ورطة باكستان النووية ، مركز البحوث والمعلومات ، العدد 5، بغداد ، آيار 1987 ، ص216.

([4]) **عبد القدير خان (1935-2021)**: الاب الروحي للقنبلة النووية الباكستانيّة، ولد في 1 نيسان ، بمدينة بابال الهندية، درس الثانوية في الهند، أكمل دراسة البكالوريوس في العلوم بجامعة كراتشي عام 1960، سافر إلى المانيا والتحق بجامعة برلين التقنية ، اتم تدريبية لمدة عامين في علوم المعادن ، نال الماجستير عام 1967، من جامعة دلفت التكنولوجية بهولندا ، وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لوفين البلجيكية عام 1972، أنشأ المعامل الهندسية للبحوث في مدينة كاهوتا الباكستانيّة عام 1976، وتقديراً لجهوده في هذا المجال اطلقت الحكومة الباكستانيّة على منشأة كاهوتا

صنع الأسلحة في وقت مبكر من عام 1982[1].

وذكر تقرير استخباراتي سري لوزارة الخارجية الأمريكية في عام 1983 ما نصه: " **صراحة لقد خلصنا إلى أن الصين قدمت المساعدة لبرنامج باكستان لتطوير قدرات الأسلحة النووية، وعلى مدى السنوات العديدة الماضية ، حافظت الصين وباكستان على اتصالاتهما في المجال النووي، واقتصرت مشاركة الصين على الجوانب التشغيلية لقوة مفاعل كانوب في كراتشي، ويعتقد أنّ التعاون قد حدث في مجال إنتاج المواد الانشطارية وربما أيضاً تصميم الأجهزة النووية** " [2].

وفي حزيران 1983، ذكر أحد المسؤولون في واشنطن إن الصين سلمت تصميم كاملاً لقنبلتها النووية التي تم اختبارها في الانفجار النووي الرابع [3]، مع اعطائها ما يكفي من اليورانيوم عالي التخصيب يكفي

"معامل عبد القدير خان" توفي 10 تشرين الأول . للمزيد ينظر: محمد عبد الغفار شكر ، عبد القدير خان الاب الروحي للقنبلة النووية، كراتشي، 2003، ص79 ؛ مقال منشور على الموقع الالكتروني Richard Pallardy, The Encyclopaedia Britannica, June 25, 2024. https://www.britannica.com/biography/Abdul-Qadeer-Khan

(2) Mansoor Ahmed Chaudhri, Op.Cit, P.73.

(3) Quoted in: Evan Sabino Medeiros, Integrating A Rising Power Into Global Nonproliferation Regimes: US-China Negations and Interactions on Nonproliferation (1980-2001), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of London, UK, 2002,P.62

(4) Willem van Kemenade, The Fragile Pakistan State Ally of the United States and China, (N.P), (N.D),P.15 https://www.clingendael.org/publication/fragile-pakistani-state-ally-united-states-and-china.

لصنع سلاحين نوويين وساعد في تشغيل مفاعل كاهوتا [1]، وهذا ما أكدته وكالة الاستخبارات المركزية في عام 1983 [2].

نفت الصين تلك التقارير وأوضحت أن تعاونها النووي مع أي دولة لا يكون الا من أجل الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية, ولم تحصل باكستان على استثناء في هذا التعاون[3], أكدت بعض المصادر الهندية على إنّ الصين قدمت لباكستان إمدادات متكونه من مواد واجهزة وبمعرفة التقنيات النووية والصاروخية, وبفضل تعاونهما النووي السلمي، ساعدت الصين باكستان في بناء مفاعل تشاشما بطاقة تقدر بـ(300) ميغأواط، وأثبتت الصين أنها حليف يمكن لباكستان الاعتماد عليه، فعندما رفضت الشركات اليابأنّية والفرنسية والالمانية تقديم المساعدة الفنية والمكونات الأساسية للمفاعل النووي الباكستانيّ، إذ مدت الصين يد المساعدة في بناء مفاعل خوشاب للطاقة كهربائية بقدرة(50) ميغأواط[4].

من جانب آخر ذكرت المصادر العسكريّة الأمريكية في عام 1983، ان العلماء النوويين الصينيّين كانوا يعملون في منشأة باكستان النووية في كاهوتا[5] ، وكان الهدف الأول هو تعليم الخبراء الباكستانيّين عملية نشر الغاز لتنقية اليورانيوم وتصميم سلاح الصفقة، وان الصين قدمت تصميم سلاح نووي كامل إلى باكستان مع ما يكفي من اليورانيوم مخصص لصنع سلاحين نوويين[6]، وذكرت وكالة المخابرات الأمريكية

---

(2)Swaran Singh, China – Pakistan Strategic Cooperation: Indian Perspectives, Center Sciences Humaines , New Delhi, 2007, P. 142.

(3) Tien-Sze Fang , OP.Cit, P.26.

(4) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(5) Swaran Singh, Op.Cit , P. 143.

(6) Evan Sabino Medeiros, Op.Cit ,P.62,

(7) Joe Stork, Pakistan's Nuclear Fix, Middle East Report, No. 143, Washington, November/December 1986. https://merip.org/1986/11/pakistans-nuclear-fix.

في العام نفسه، أن العلماء الصينيّن كانوا يزورون مفاعل كاهوتا بأنّتظام وان الصين زودت باكستان بمفاعل أبحاث إلى جانب(1) كغم من اليورانيوم عالي التخصيب[1]، وساعدت في تشغيل محطة طاقة كاهوتا، وأعطت باكستان تصميم سلاحاً نووياً، ونقلت تقارير صحفية عن إدارة رونالد ريغان(**Ronald Reagan**)[2]، من أن العلماء الباكستانيّين العاملين في كاهوتا لديهم عدداً من التصاميم النووية [3].

وذكر تقرير للمخابرات الأمريكية في عام 1983 إن باكستان قد طلبت شراء الفولاذ المقاوم للصدأ الذي يبلغ قطره (13) بوصة بكميات كبيرة من الخارج ، ويستخدم الفولاذ لإحاطة اليورانيوم في قنبلة ذرية من نوع الانفجار الداخلي لكنه تم إيقاف معظمها، وتم رفض الحصول على أشكال صفائح فولاذية تستخدم

---

(2) جاسجيت سنج، التسليح النووي والامن الإقليمي من منظور هندي، بحث منشور ضمن كتاب توازن القوى في جنوب آسيا ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 200، ص 65.

([3]) رونالد ريغان (1911–2004) الرئيس الاربعين للولايات المتحدة، ولد في تامبيكو بولاية الينوي، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة ديكسون، حصل على البكالوريوس في الاقتصاد من كلية يوريكا عام 1932 ،عمل ممثلا لأفلام الكآبوي من الدرجة الثانية ، بدأ حياته السياسية مع الحزب الديمقراطي ، وكان معجباً ببرنامج "العهد الجديد" للرئيس روزفلت، وفي آب عام 1962 انتقل إلى الحزب الجمهوري، وبين عامي (1967–1975) أصبح حاكماً لولاية كاليفورنيا وبين عامي (1981–1989) ، تولى الرئاسة الأمريكية عام 1981، ومنذ اليوم الأول لتوليه السلطة وضع استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية تمثلت بالسعي لاستعادة معظم المناطق التي خسرتها الولايات المتحدة الأمريكية جراء سياسة الرئيس كارتر خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتيّ. للمزيد ينظر: سجى علي سلمان الطائي، السياسة الداخلية للولايات المتحدة في عهد الرئيس رونالد ريغان 1981–1989، إطروحة دكتوراه ، "غير منشورة "، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط 2021؛

Leonard W. Levy et al, Encyclopedia of the American Presidency, Vol 3, Macmillan Library, Edinburgh, 1994, PP.1280–1281.

([4], Valte, China – Pakistan Strategic Relations In The Pot –Cold War , Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 2008, P.118.

لتطويق المتفجرات التقليدية، وكان العمل في مرفق صغير لإعادة المعالجة قريب في معهد باكستان، واشار التقرير أن باكستان اقدمت على شراء السفن البحرية والغواصات والطائرات لتطوير البحرية، وطورت قدرتها الهندسية الدقيقة في كراتشي، إذ أصبح بإمكانها صنع الكرات والالواح الفولاذية المنحنية [1].

اشارت وثيقة صادرة من وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ 22 حزيران 1983 إلى أنّ هناك دليل لا لبس فيه على إنّ باكستان تعمل بنشاط على تطوير برنامجها للأسلحة النووية، وأكدت أن الصين أدت دوراً مهمّاً في جهود باكستان لصنع قنبلتها النووية، في حين كان أمام باكستان وقت طويل قبل أن تتمكن من صنع القنبلة ، فقد قدمت لها الصين المساعدة في انتاج مواد انشطارية وربما تصميم نووي [2].

وذكر تقييم استخباراتي سري لوزارة الخارجية الأمريكية في عام 1983 ما نصه : " **لقد خلصنا إلى أن الصين قدمت المساعدة لبرنامج باكستان لتطوير قدرات الأسلحة النووية ، وعلى مدى السنوات العديدة الماضية، حافظت الصين وباكستان على اتصالات في المجال النووي ، واقتصرت مشاركة الصين على الجوانب التشغيلية لمفاعل كانوب في كراتشي، ونعتقد أن التعاون قد حدث في مجال إنتاج المواد الانشطارية وربما أيضاً تصميم الاجهزة النووية**"، وأشار تقارير صحفية أمريكية أن الفنيين الصينيّين استمروا حتى منتصف الثمانينيات في تزويد باكستان بالخبرات النووية[3].

وتحدثت مصادر دبلوماسية أمريكية بشأن المحادثات الأمريكية– الصينيّة لعقد اتفاقية ذرية ثنائية بينهما بأنّها متوقفة على تقديم بكين تعهد بعدم مساعدة الدول الأخرى في برامج الأسلحة النووية, ليتسنى للإدارة

([2]) Willem van Kemenade,Op.Cit,P.15.

([3]) Pakistan's Nuclear Program Posed "Acute Dilemma" for U.S. Policy, Washington, D.C., August 30, 2021, Cited in: https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/nuclear-vault/2021-08-30/pakistans-nuclear-program-posed-acute-dilemma-us-policy

([4])The Timer, Chinese Pledge to Pakistan over Nuclear Threat, London, June 27 , 1974, P.62.

الأمريكية التعهد لإقناع الكونغرس بالموافقة على بيع محطات أو مكونات للطاقة الذرية إلى الصين، على الرغم من أن بكين أوضحت أنها لا تنوي التصديق على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية أو قبولها [1]

لم تتوقف مساعي باكستان بتطوير برنامجها النووي على الرغم من الضغط الدولي لإيقافه ، ففي 21 تموز 1983، زار وزير الخارجية الباكستانيّ صاحب زادة يعقوب خان بكين والتقى هناك عدد من العلماء الباكستانيّين في الصين ، ووجه لهم دعوة لزيارة باكستان في أقرب فرصة [2] .

انضمت الصين إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) [3]، في 1 كانون الثاني 1984, وأصبحت عضو مهم فيها [4] ، وأكدت على اتباع المبادئ التوجيهية للتجارة والتعاون النووي في الطاقة ومن أهم

---

(2)The Miami Herald, Newspaper, Florida, January 28, 1983.

(3) نهى فاضل عبد الحسن ، المصدر السابق، ص 202.

([4]) الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA): هي منظمة دولية تسعى إلى تشجيع الاستخدام السلمي للطاقة النووية، ومنع استخدامها لأي غرض عسكريّ، بما في ذلك الأسلحة النووية، تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمنظمة مستقلة في 29 تموز 1957، و نص النظام الاساسي لها، على إنّ تقدم تقاريرها إلى كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، يقع مقر الوكالة في فيينا عاصمة النمسا، ولدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مكتبأنّ للضمانات الإقليمية، في تورونتو و طوكيو، تعمل الوكالة كمنتدى حكومي دولي للتعاون العلمي والتقني في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية والطاقة النووية في جميع أنحاء العالم، وتشجع على تطوير التطبيقات السلمية للطاقة النووية والعلوم والتكنولوجيا، وتوفر ضمانات دولية ضد إساءة استخدام التكنولوجيا النووية والمواد النووية، والحماية من الاشعاع ومعايير الأمن النووي وتنفيذها. للمزيد ينظر:

Offices and Contact Information, International Atomic Energy Agency, International Atomic Energy Agency, Vienna, 29 November 2018. https://www.iaea.org/contact ; International Atomic Energy Agency, "Statute .of the, Vienna, 16 November 2013 www.iaea.org/about/statute.

(5) جيرالد سيجال، الصين والسيطرة على الاسلحة ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1987، ص5.

تلك المبادئ [1] :

1- أعلنت الصين أن تجارتها النووية وصادراتها يجب أن يقتصر استخدامها على الأغراض السلمية.

2- يجب أن تخضع جميع الصادرات النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

3- يجب على الدولة المتلقية للتكنلوجيا الا تنقل التكنولوجيا النووية إلى دولة ثالثة دون موافقة مسبقة من الصين.

وفي خطاب ألقاه رئيس مجلس الدولة الصينيّ تشاو زيانج (**Zhao Ziyang**) [2]، خلال مأدبة اقيمت له في البيت الابيض الأمريكي في 10 كانون الثاني 1984 ، أعلن عن التزام الصين الراسخ بعدم الانتشار النووي ونُقل عن رئيس مجلس الدولة قوله: " **ان الصين لن تساعد الدول الأخرى في تطوير**

(2) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

([3]) **تشاو زيانج (1919-2005):** ولد في 17 تشرين الأول بمقاطعة خنان بوسط الصين، وانضم إلى عصبة الشباب الشيوعي في عام 1932، خدم في الجيش في أثناء الحرب ضد اليابانيين، تعرض للاضطهاد خلال عمليات التطهير التي حدثت خلال الثورة الثقافية، عاد إلى الظهور في عام 1971 كمسؤول في منطقة منغوليا الداخلية، اعجب به دنغ شياو بينغ، وفي عام 1980 أحضر تشاو إلى بكين نائبا لرئيس مجلس الدولة، وفي وقت لاحق من ذلك العام، تم ترقية تشاو إلى منصب رئيس مجلس الدولة، وهي الوظيفة التي جعلت منه المسؤول الأول عن اقتصاد الصين، وبطلب من دنغ شياو تبنى الاخير عملية الإصلاح الاقتصادي من خلال توسيع الإدارة الذاتية للمزارعين وبعض الصناعات، وفي عام 1987 أصبح تشاو أميناً عاماً للحزب الشيوعي، وسرعان ما جرد دنغ شياو تشاو زيانج من صلاحياته ووظيفته وضع تحت الإقامة الجبرية، توفي في ١٧ كانون الثاني عن اعمر يناهز 85 عاما أثر سكته دماغية. للمزيد ينظر:

The New York Times, "Newspaper ",USA , January 17, 2005; 崇光研究百科全书2004-2024 Sogou.com ;京公网安备11000002000025号

الأسلحة النووية ، ولا تؤيد أو تشجع الانتشار النووي "[1] .

وذكر عبد القدير خان في مقابلة إجريت مع صحيفة نيويورك تايمز الصادرة في 9 شباط 1984، ما نصهُ: " **إن باكستان كسرت احتكار الدول الغربية لتخصيب اليورانيوم"**، ورفض المسؤولون الأمريكيون ذلك وعدوه نوعاً من التفاخر [2]، وقال في الوقت نفسه: **"بإمكان باكستان تخصيب اليورانيوم، كما يمكنها أن تنتج سلاحاً نووياً إذا لزم الأمر"**[3].

وخلال زيارة الرئيس الصينيّ لي شيانيان(**Li Xianian**)[4]، الى لاهور في 7 آذار 1984، للمشاركة في حفل اقيم فيها، قال: " **بأنّ الصين تؤيد إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب آسيا واقتراح إنشاء منظمة سلام للمحيط الهندي**"[5] .

---

(2)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies, Op.Cit, P.129.

(3) Ibid , P.128.

(4) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(5) **لي شيانيان(1909-1992):** ولد في 23 حزيران بمقاطعة هوبي، اكمل دراسته العسكريّة في الكلية العسكريّة الصينيّة، وفي عام 1939 تم نقلة إلى منصبة نائب مدير اللجان العسكريّة في مقاطعة ختان، في عام 1954 شغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة ووزير المالية، وفي 1976 شغل منصب عضو اللجنة الدائمة في الحزب الشيوعي، وبي عامي (1983 – 1987) انتخب رئيساً لجمهورية الصين الشعبية، وفي عام 1988 تم انتخابه رئيس للجنة الوطنية السابعة للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصينيّ ، توفي في 21 حزيران عن عمر ناهز 83. للمزيد ينظر:

Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of China, USA, 2013, P. 105; Los Angeles Times," Newspaper", USA, June 23,1992; The New Your Times," Newspaper ", U.S.A, June 23, 1992.

Iram Khalid & Zakia Bano, Pakistan's Nuclear Development (1974-) 6(1998), External Pressures, Journal of South Asian Studies, Vol. 30, No. 1,

صرح مسؤولين في الإدارة الأمريكية إن مساعدة الصين لباكستان في برنامجها النووي يمثل عائق أمام اتفاق التعاون النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، الذي عد الانجاز الرئيسي لزيارة الرئيس ريغان للصين في 26 نيسان 1984 [1]، وحذر الكونغرس من هذا الاتفاق الذي تمت كتابته على عجل, مع رئيس مجلس الدولة الصينيّ تشاو زيانج خلال زيارته الصين في كانون الثاني من العام نفسه، الذي أكد على عدم مساعدة دول أخرى في الحصول على سلاح نووي، وأكد أعضاء من الكونغرس أن الاتفاق لم يقدم للمراجعة، وذلك لانهم يمتلكون معلومات تفيد بأنّ الصين ساعدت باكستان في اكتساب القدرة على بناء سلاح نووي، لاسيما أن الاتفاق سيجعل الصين أول دولة شيوعية لديها الحق في شراء المفاعلات الأمريكية والتكنولوجيا النووية التجاريّة الأخرى[2].

أشارت بعض المصادر إلى أنّ الصين قد ساعدت باكستان سراً في تصميم رؤوس حربية نووية, وقدمت بيانات لا تقدر بثمن حول التجارب النووية الصينيّة, لكن الرئيس الباكستانيّ محمد ضياء الحق نفى ذلك، وذكر أن بلاده ليس لديها القدرة أو النية لتطوير أسلحة نووية, وعلى الرغم من نفي كل من الصين وباكستان، أكد مسؤولو الإدارة الأمريكية ان لديهم ادلة كافية على تلك المساعدات, إذ ذكر السناتور إلان كرانستون (**Alan Cranston**) [3]،"**ان الباكستانيّون بدأوا في أعمال تصميم الرؤس النووية منذ**

Pakistan. January – June 2015, PP.224-226; Building A Safer, Op.Cit, PP. 177-188.

(2) مجلة شؤون دولية ، السياسة الخارجية للصين الشعبية، ترجمة : مركز الدراسات والبحوث ، بغداد، 1985، ص10.

(3) Financial Times, "Newspaper" London, July 17, 1984) .

(4) **الان كرانستون (1914-2000)** : سياسي وصحفي أمريكي، ولد في 19 حزيران ، في مدينة كاليفورينا , حصل على شهادة البكالوريوس في الصحافة عام 1936 من جامعة ستانفور , شغل منصب عضو مجلس الشيوخ من عام 1969-1993 , وأصبح في الوقت نفسه رئيس مجلس الشيوخ لشؤن المحاربين القدمى (1987-1993) ، توفي 31 كانون الأول، عن عمر ناهز 86 عام للمزيد ينظر:

عام 1980 على الاقل، بعد أن تلقوا مساعدة التصميم من جمهورية الصين الشعبية بدءاً من أوآخر السبعينيات", وأكد إنه سيسعى إلى منع المزيد من المساعدة العسكريّة لباكستان حتى يتم وضع المنشآت النووية فيها تحت التفتيش الدولي، واشار إلى أنّه : " **ليس لدي دليل على إنّ باكستان تمتلك قنابل نووية فعلية، أو أن باكستان قد أنتجت بالفعل كمية محددة من المواد الصالحة لصنع الأسلحة...النقطة المهمة هي أن لديهم إلان ما يحتاجون إليه لإنتاج أسلحتهم النووية "** [1] .

دعا السيناتور إلان كرانستون إدارة ريغان إلى تقديم مزيد من المعلومات حول الارتباط بين الصين وباكستان, ومعرفة نوع المساعدة السرية التي قدمت لتخصيب اليورانيوم في مفاعل كاهوتا, وما هو نوع تصميم الأسلحة النووية التي قدمتها الصين لباكستان, وقال: " **يجب الاجابة على هذه الاسئلة قبل أن يتمكن الكونغرس من اتخاذ قرار بشأن اتفاقية التعاون النووي التجاريّ مع الصين التي تم توقيعها في بكين في 26 نيسان 1984 أثناء زيارة الرئيس ريغان إلى جمهورية الصين الشعبية**", ونفت الصين ، مراراً وتكراراً تقديم مساعدات نووية لباكستان, ورفض المتحدث باسم الإدارة الأمريكية لاري سبيكس (**larry speakes**) التعليق على خطاب إلان كرانستون ، لكنه قال: "**ما زلنا قلقين بشأن الانشطة النووية غير الخاضعة للرقابة في باكستان**" [2] .

واصل عبد القدير خان تصريحاته إذ أكد في16 أيار في العام نفسه أنه "**من الممكن نظرياً لباكستان ليس فقط تصنيع القنابل الذرية ولكن أيضاً القنابل الهيدروجينية، وأن برنامج التخصيب الباكستانيّ**

Biographical Directory of the United States Congress 1774- Presenth. https://bioguideretro.congress.gov/Home/MemberDetails?memIndexc000877; U.S. The New York Times," Nespaper ", January 1, 2001.

(2) Tallahassee Democrat(Tallahassee Florida), June 22 1984; Daily Press, Virgina, July 30, 1984.

(3) Daily Press, Virgina, July 30, 1984 .

كان للأغراض السلمية فقط " [1] .

في غضون ذلك أحرزت باكستان تقدماً كبيراً في مجال التخصيب في عام 1984 ، إذ أعلن عبد القدير خان أن مصنع كاهوتا قد نجح في انتاج اليورانيوم المخصب[2]، بعد ذلك أكد الرئيس الباكستانيّ ضياء الحق هذه النقطة ، لكنه استدرك قائلاً : " **إنه تم إنتاج مواد لا تستخدم في صنع الأسلحة** " [3].

شغل البرنامج النووي صناع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أعلن السناتور إلان كرانستون أمام مجلس الشيوخ في 20 حزيران 1984: " **أن باكستان يمكن أن تصنع ما لا يقل عن اثني عشر قنبلة**"، واستند تقريره إلى وثيقة اعدها تسعون خبيراً حول المساعدة الصينيّة لباكستان، وحذر من مخاطر البرنامج النووي الباكستانيّ، وفي غضون ذلك كانت وزارة الخارجية الأمريكية تخفي هذه الحقيقة عن الكونغرس لأنها تخشى إذا علم الأخير بذلك، فإنه سيوقف (3.2) مليار دولار من المساعدات المقدمة لباكستان في أعقاب التدخل السوفيتيّ لأفغانستان [4].

وأفاد تقرير لصحيفة نيويورك تايمز الصادرة في 22 حزيران1984 أن إدارة ريغان كانت تمتلك معلومات حول مساعدة الصين في تشغيل مصنع كاهوتا لتخصيب اليورانيوم، وقدمت المساعدة في إنتاج المواد الانشطارية وربما في تصميم الاجهزة النووية ، ومن المتوقع أن تنقل هذه المنشأة الجديدة باكستان من مرحلة قنبلة اليورانيوم التقليدية إلى أنتّاج البلوتونيوم والتريتيوم، مما سيمكنها من تطوير رؤوس حربية نووية مدمجة

(2) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

(3) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(4) Zeenat Naquatee United States Pakistan – China Relations And Their Impi I cation For India's Security (1971 - 1981), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 1991, P.149

(5)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies, Op.Cit, P.122.

أكثر تقدماً لصواريخها [1] ، وذكرت الصحيفة أيضاً أنه تم رصد علماء صينيّين في مجمع كاهوتا [2]، وأعلنت وكالة أنباء باكستانيّة في الوقت نفسه أنّ أحد المعامل البحثية نجح في تنقية الكرافيت إلى أكثر من (90٪) يمكن استخدام هذا الكرافيت النقي في مفاعلات الانتاج وهو قادر على إنّتاج البلوتونيوم عالي الجودة[3].

يبدو من خلال التقارير الأمريكية الصادرة من وزارة الخارجية والكونغرس الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تراقب عن كثب البرنامج النووي الباكستانيّ والمراحل التي وصل اليها بطريقة سرية، وهذا ما اثار حفيظة الجانب الباكستانيّ .

وعندما أنشأت الصين مصانع للطرد المركزي في هانتشونغ ، ادعى العالم الباكستانيّ عبد القدير خان أنه ساعد في تجميع مواد تلك المنشأة ، لكنه في حقيقة الأمر أن الصين اشترت معداته من الاتحاد السوفيتي، واستفاد برنامج الصين النووي من مجموعة أخرى من التقنيات الغربية، وهذا ما ذكره تقرير وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية لعام 1984، كأدلة على إنّ الصينيّين نجحوا في استيعاب تكنولوجيا الولايات المتحدة الأمريكية في برنامج أسلحتهم النووية في مجالات مثل المواد شديدة الانفجار، والكيمياء الاشعاعية، والتعدين، واللحام ، والحواسيب الفائقة، والضوئيات عالية السرعة، والحفر تحت الارض، وهذا زاد من سرعة وصولهم إلى التكنلوجيا الغربية، وأكد أسوران سينغ ان الشكر على ذلك يعود إلى الاتصال الصريح مع علماء وتكنولوجيا الولايات المتحدة الأمريكية والاستحواذ السري على التكنولوجيا الأمريكية، لا للباكستانيّين، وأصبحت التبادلات العسكريّة ومبيعات الأسلحة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين طبيعية بصورة متزايدة [4].

---

(2) Quoted in : Swaran Singh, Op.Cit, P.165.

(3) The New York Times, "Newspeper ", USA, June 22, 1984.

(4) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

(5) Andrew Small, The China-Pakistan Axis Asia's New Geopolitics, New York , 2015, P.29.

يبدو إنّ تصريحات المسؤولين الصينيّين أكدت على إنّ التعاون في المجال النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين هي التي طوّرت البرامج النووية للأخيرة وليس باكستان، التي كانت هي نفسها بحاجة إلى المساعدة الصينيّة لتطوير برنامجها النووي وليس العكس .

عرضت الولايات المتحدة الأمريكية مظلة نووية على باكستان بشرط أن تتخلى عن الخيار النووي، وأرسل الرئيس الأمريكي دونالد ريغان رسالة إلى الرئيس الباكستانيّ محمد ضياء الحق في أيلول 1984 ، أعرب فيها عن قلقه بشأن استمرار أنشطة باكستان النووية وهدد بأنّ هناك عواقب وخيمة ستتلقاها باكستان في حال قيامها بتخصيب اليورانيوم بما يزيد عن نسبة (5%) المسموح بها [1].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية حريصة للغاية بالسماح بتصدير المفاعلات النووية ووقود اليورانيوم إلى الصين, وإن مخاوف إدارة ريغان من المساعدات التي تقدمها الصين لباكستان في المجال النووي لم تشرك الكونغرس فيها , لاسيما أن وزارة الخارجية الصينيّة اعترفت على مضض بتلك العلاقة ، لكنها أكدت أنها لا تستخدم الا للأغراض السلمية, بينما أكدت المعلومات الاستخباراتية الأمريكية في 23 أيلول 1984 ، ان الصين منحت التكنولوجيا النووية لباكستان, في الوقت الذي لم تؤكد تلك المعلومات على أي دليل يثبت نية باكستان لتطوير برنامجها النووي، ومن جانب آخر درس العلماء الصينيّون التقنية المركزية الباكستانيّة لإنتاج المواد النووية, وهي تقنية اكتسبها الباكستانيّون من الاوروبيين, وبالمقابل قدم الصينيّون لباكستان معلومات عن القنبلة النووية التي اجرتها الصين في وقت سابق[2] .

أدرك العلماء الصينيّين إنّ برنامجهم النووي متخلف مقارنة بالاتحاد السوفيتيّ والولايات المتحدة الأمريكية، ويرجع السبب في ذلك إلى انقطاع الاتصال بالقوى النووية الغربية، وتوقف تعاونها في المجال العلمي مع الاتحاد السوفيتيّ، و شكل ذلك ضعفاً في قدرتها على تخصيب اليورانيوم ، فكانت تلك من

(2) Zeenat Naquatee, Op.Cit, P. 150.

(3) The Times Recorder, Newspapers, Ohio, Nov 7 ,1985.

الدوافع الرئيسية لقرار الصين الانضمام إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأول من كانون الثاني 1984، بعد أن وعدتها الوكالة بالحصول على تكنولوجيا التخصيب الفائقة[1] .

إنّ التعاون النووي الأمريكي – الصينيّ وانضمام الصين إلى الوكالة الدولية للطاقة النووية (IAEA)[2] في 1 كانون الأول 1984، قد زاد من المخاوف الباكستانيّة من امكانية مساعدة الصين لها في الجانب النووي [3]، أكد مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية: **"ان هناك بعض التفأهمات الأساسية مع الصينيّين ما زلنا نعمل على حلها إلى أن نكون واثقين من أن فهمهم الأساسي لعالم عدم الانتشار هو نفس فهمنا"**، وكانت أحد نقاط الاختلاف بين البلدين مساعدة الصين لباكستان في تطوير برنامجها النووي ، بينما نفت الصين أن تكون لها يد في ذلك – و أشارت إلى ذلك في عدة مناسبات – و كانت الاتفاقية الأمريكية – الصينيّة مكسباً مهماً لكلا البلدين ؛ إذ إن مصلحة الصين تصب في الحصول على المفاعلات

([2]) Andrew Small , Op.Cit, P.33

([3]) الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA): هي منظمة دولية تسعى إلى تشجيع الاستخدام السلمي للطاقة النووية، ومنع استخدامها لأي غرض عسكريّ، بما في ذلك الأسلحة النووية، تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمنظمة مستقلة في 29 تموز 1957، و نص النظام الاساسي لها، على إنّ تقدم تقاريرها إلى كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، يقع مقر الوكالة في فيينا عاصمة النمسا، ولدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مكتبأنّ للضمانات الإقليمية، في تورونتو وطوكيو، تعمل الوكالة كمنتدى حكومي دولي للتعاون العلمي والتقني في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية والطاقة النووية في جميع أنحاء العالم، وتشجع على تطوير التطبيقات السلمية للطاقة النووية والعلوم والتكنولوجيا، وتوفر ضمانات دولية ضد إساءة استخدام التكنولوجيا النووية والمواد النووية، والحماية من الاشعاع ومعايير الأمن النووي وتنفيذها. للمزيد ينظر:

Offices and Contact Information, International Atomic Energy Agency, International Atomic Energy Agency, Vienna, 29 November 2018. https://www.iaea.org/contact ; International Atomic Energy Agency, "Statute .of the, Vienna, 16 November 2013 www.iaea.org/about/statute.

(4) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

النووية الأمريكية وتقنيات أخرى لبرنامجها النووي ، بينما كانت مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية عمل الشركات الأمريكية في الصين ، والذي يدر لها أرباحاً تصل إلى مليارات الدولارات, الأمر الذي دفع الصين للتصريح بعدم مساعد باكستان في تطوير أسلحتها النووية, في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية قلقة بشأن التقارير المتعلقة بالعلاقة بين الصين وباكستان في وقت توقيع الاتفاقية, وأشار مصدر دبلوماسي صينيّ إلى أن ذلك كان يمثل العقبة الرئيسية في توقيع الاتفاقية ، على الرغم من الرئيس الصيني لي شيانيان حاول طمأنة واشنطن بهذا الشأن ، وذكر في 18 كانون الثاني 1985 **"ليس لدينا نية سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل لمساعدة الدول غير النووية** [1].

وصلت مبيعات المعدات الدفاعية والتكنولوجيا الفائقة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى باكستان إلى(5) مليارات دولار في عام 1985، وكانت تلك المبيعات تتعلق ببرنامج الصواريخ الباكستانيّ، وكانت هناك وجهة نظر مفادها أنه إذا استبعدت مساعدة الصين ، فلن يكون هناك برنامج نووي باكستانيّ، وكانت وجهات نظر أخرى تشير إلى أن المساعدة الصينيّة كانت إلى حد كبير مساهمة تكميلية، وإن امتلاك باكستان للقنبلة كان يعتمد بالتأكيد على براعتها العلمية والتقنية أيضاً، و أكد أحد العلماء النوويين الباكستانيّين **"من المحتمل جداً أن ينجح تطوير الأسلحة النووية من قبل باكستان نفسها ، لكن بدون المساعدة الصينيّة كان هذا سيستغرق وقتاً أطول"**، وكان من الصعب تقديم نفس الادعاء حول آليات وصول تلك الأسلحة، إذ كان لبرامج الصواريخ الباكستانيّة قاعدة تقنية أضعف بكثير من برنامجها النووي، وفي 13 آذار 1985 وافقت الإدارة الأمريكية على إمداد باكستان بطائرات مقاتلة نوع(F.16) التي تحمل نظام صواريخ متطور لتعزيز دفاعتها ضد التهديدات السوفيتيّة والأفغانية، لكن لجان العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي طالبت بتعديل الصفقة بهدف تقييد البرنامج النووي الباكستانيّ[2].

ومن أجل تعزيز العلاقات بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية وصل الرئيس الصينيّ لي شيانيان

(2) News-Press, "Newspapers", Florida, 15 Fed 1985.

(1) Zeenat Naquatee, Op.Cit, P. 150.

إلى واشنطن في 22 تموز 1985 ، على رأس وفد في زيارة دامت عشرة أيام, وخلال المباحثات تم التطرق إلى اتفاقية التعاون النووي بين البلدين, وأخبر المسؤولين الأمريكيين وكالة رويترز أن وزارة الخارجية الأمريكية سعيدة بالتأكيدات الصينيّة بأنّ أي تكنولوجيا نووية أمريكية يمكن أنْ تُباع للصين لا يتم نقلها إلى دولة ثالثة, لكنهم اشاروا إلى أن الكثير من أعضاء الكونغرس ووزارة الدفاع الأمريكية كانوا مشككين بذلك, لاسيما بعد مساعدة الصين لباكستان في برنامجها النووي, وأكدت الهند أن التعاون النووي الباكستانيّ الصينيّ يعطي إسلام أباد القدرة على صنع قنبلة نووية [1].

أخبر الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الرئيس الصينيّ لي شيانيان خلال زيارته واشنطن موافقته على توقيع اتفاقية تعاون نووي بين البلدين, ووقع ممثلو البلدين على الاتفاقية في 24 تموز 1985, إذ سمحت تلك الاتفاقية للشركات الأمريكية بالمنافسة على جزء من الاعمال في برنامج الطاقة النووية الصينيّ بقيمة ستة مليارات دولار، وأبلغ ريغان الرئيس الصينيّ بقراره خلال اجتماع استمر نصف ساعة, وكان ذلك الاتفاق الذي وقع خلال زيارة ريغان إلى الصين، منذ 26 شباط 1984 وتم تأجيله؛ بسبب مخاوف الكونغرس من أن الصين قد تساعد باكستان في تطوير قنبلتها النووية على الرغم من أن لي شيانيان لم يقدم أي وعود جديدة، لكن ريغان خلص إلى أن الالتزامات الصينيّة السابقة بعدم نشر تكنولوجيا الأسلحة النووية كافية لتوقيع الاتفاق المذكور[2] .

رداً على التصريحات الهندية التي ذكرت بأنّ باكستان ستختبر قنبلة ذرية في الصين ، قال الرئيس الباكستانيّ محمد ضياء الحق في 20 تشرين الأول 1985 "**ليس لدى باكستان مثل هذه الخطة على الاطلاق وان برنامج الطاقة النووية الباكستانيّ مخصص للأغراض السلمية**" ، ونفى المتحدث باسم وزارة

(2) The Orlando Sentinel, "Newspapers" ,Florida, July 22, 1985.

(3)The Los Angeles Times, "Newspapers", California, July 24, 1985; The Los Angeles Times, "Newspapers", California, August 8, 1985.

الخارجية الباكستانيّة ذلك[1] .

ويبدو أنّ الرئيس الباكستانيّ أنكر ارتباط البرنامج النووي الباكستانيّ بالصين لأسباب تتعلق بالمخاوف الدولية، فمن الصعب أنْ يدلي شخص مسؤولا كالرئيس محمد ضياء الحق [2]، بمثل هذه التصريحات ومن الواضح أنّ التطورات في المجال النووي لا تنسجم مع التطور الحالي للعلاقات الودية بين الصين والهند .

كرر ضياء الحق تأكيداته خلال لقاء صحفي في 21 تشرين الأول 1985 " **أنّ باكستان لا تملك الموارد ولا الرغبة في تطوير أسلحة نووية** ", وكان هذا التصريح مختلفاً عن تصريحه السابق منذ 18 تموز 1984، والذي قال فيه "**إن باكستان لديها القدرة على تخصيب اليورانيوم لكنها لن تستخدم هذه القدرة أبداً لأي غرض آخر غير الاغراض السلمية**" [3].

وصرح الرئيس الباكستانيّ ضياء الحق أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 تشرين الأول 1985

---

(2) 人民日报，1985 年10 月21 日 صحيفة الشعب اليومية، 21 تشرين الأول 1985 .

(3) **محمد ضياء الحق (1924-1988)** : ولد في 12 آب بالبنجآب، أكمل دراسة البكالوريوس في كلية سانت ستيفن البريطانية، خدم في الجيش الهندي البريطاني في فوج الفرسان عام ١٩٤٣، وخلال الحرب العالمية الثانية شارك في الحرب إلى جانب الجيش البريطاني في مناطق جنوب شرقي آسيا (بورما، وماليزيا، اندنوسيا)، حصل على رتبة ضابط في الجيش الملكي البريطاني في عام ١٩٤٥ انضم إلى الجيش الباكستانيّ بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، تم بتعيينه من قبل ذو الفقار على بوتو رئيسا لأركان الجيش في 1 نيسان 1974، تمكن من الوصول إلى السلطة بعد الانقلاب العسكريّ الذي أطاح بحكومة ذو الفقار على بوتو في ٥ تموز ١٩٧٧ وأعلن الأحكام العرفية، تستم منصب الحاكم العسكريّ الباكستان حتى إجراء انتخابات في شباط 1985، وتقلد منصب رئيس باكستان واستمر في ذلك المناصب حتى وفاته أثر تحطم طائرة في إقليم البنجآب بعد وقت قصير من إقلاعها. للمزيد ينظر: نهى فاضل عبد الحسن، المصدر السابق، ص 36 ؛ هاني الياس خضر الحديثي البرنامج النووي الدوافع والقدرات، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د.ت ،ص ٤٦؛ 人民日報,1982年10月17日 صحيفة الشعب اليومية،17 تشرين الأول 1982.

(4) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

قائلاً : " **أن باكستان لا تمتلك القدرة ولا الرغبة في تطوير أسلحة نووية** " [1], و أكدت بكين من جانبها في 24 تشرين الأول من العام نفسه ، وللمرة الأولى أنها تتعاون مع باكستان ودول أخرى في مجال الطاقة النووية المخصص للأغراض السلمية فقط ، وفقاً لبيان صادر عن وزير الخارجية الصينيّ وو شيويه تشيان (**Wu Xueqian**)[2] ، في التاريخ نفسه : " **إنّ تلك الاتهامات لا أساس لها، و صرحت الحكومة الصينيّة مراراً وتكراراً أن الصين لا تدعو إلى الانتشار النووي أو تمارسه ، و أنها لا تساعد الدول الأخرى في تطوير أسلحة نووية**[3].

وذكرت الحكومة الصينيّة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٥ إنها تتعاون أو يمكن أن تتعاون مع باكستان في المجال النووي ، موضحة أن مثل هذا التعاون لن يترتب عليه غير استخدامات سلمية، وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينيّة في بكين بأنّ التعاون مع سائر الدول في المجال النووي يخدم الاغراض السلمية سواء تعلق الأمر بفرنسا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو ألمانيا الاتحادية أو البرازيل أو باكستان أو اليابانّ ، ولاحظ الدبلوماسيون الغربيون في العاصمة الصينيّة أنها المرة الأولى التي تعلن فيها الصين صراحة اسم باكستان كموضوع تعاون نووي[4].

([2]) وليم ال. رختر، باكستان: الخروج من متاهة الحكم العسكري، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، 1986 ، ص 32.

([3]) **وو شيويه تشيان (1921– 2008):** ولد في 19 كانون الأول , في مدينة شنغهاي ، انضم إلى الحزب الشيوعي في 1939، تم تعينه نائب أول لوزير الخارجية الصينيّ عام 1982 ، وبعد سبعة اشهر أصبح وزير للخارجية(1982–1988), وشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة عام 1988–1993 احيل بعدها على التقاعد, توفي عن عمر ناهز 87 عام . للمزيد ينظر:
South China Morning Post, "Newspaper", China , April 5, 2008; China Daily, "Newspaper", China, April 4, 2008.

(4) Spokane Chronicle, Newspapers, Washington, 24 Oct 1985; The Central News Jersey Home News , October 25, 1985.

([5]) صحيفة الانباء، الكويت، العدد ٣٥٥٣ ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٥.

وصرح رئيس الوزراء محمد خان جونيجو [1] ، أثناء حديثه في ندوة بمنطقة ثانيا جالي بإسلام أباد، والتي ذكر فيها أن البرنامج النووي الباكستانيّ موجه لتلبية احتياجات باكستان الاقتصادية فقط ، واقتراح باكستان إنشاء منطقة خالية من الأسلحة ، لكنها كانت مهتمة دوماً بتطوير برنامجها النووي [2].

أقرت وزارة الخارجية الأمريكية بأنّ باكستان والصين توصلتا إلى علاقة نووية، وهو ما اشار ليه هوارد برونر شافر(**Howard Bruner Schaffer**) – نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب آسيا والشرق الاوسط– وذكر " **بأنّ باكستان والهند لم يوقعا على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت على علم بأنّ الهند تفصل وتجمع البلوتونيوم من المواد المشعة المنتجة في منشأة تارابور للطاقة النووية**"[3]، وأضاف :" **أن الهند لا تخفِ العملية في تقاريرها للوكالة، بينما أكدت صحة التقارير التي أشارت إلى مساعدة الصين لباكستان بالحصول على مواد من الدرجة الأولى لتصنيع الأسلحة النووية التي لا تتطلب الاختبار، والتي تخفيه باكستان عنها**"[4] .

([2]) **محمد خان جونيجو** (١٩٩٣–١٩٣٢): ولد في السند ، وانضم إلى العمل السياسي في وقت مبكر من حياته، وكانت له شعبية في الاوساط العامة في السند، بعد الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٥، والتي فاز بها عصبة المسلمين شغل جونيجو بصفته أحد اعضائها منصب رئيس وزراء باكستان للمدة من ١٩٨٨–1985 أثر اقالة محمد ضياء الحق الحكومة جونيجو، توفي في باكستان. للمزيد ينظر :

Third Edition, Lanham, Shahid Javed Burki, Historical Dictionary of Pakistan, Maryland– Toronto– Oxford, 2006, P.283.

26.–(3)Mohammed Ahsen Chaudhri, Op.Cit, PP. 25

(4) فوزي حماد وعادل محمد احمد، الأبعاد الاستراتيجة الدولية للتفجيرات النووية الهندية الباكستانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 133، القاهرة، 1998، ص ص 259–260.

(5) Daily Hampshire Gaette, Massachusetts, February 25, 1983; The Press Democrat , California, February 25, 1983.

كانت باكستان مهددة بفرض عقوبات أمريكية بعيدة المدى منذ اعتماد ما يسمى بـ" تعديل بريسلر"[1] في آب عام 1985 ، الذي حظر المساعدات العسكريّة لباكستان ما لم يتمكن الرئيس الأمريكي من إثبات أن باكستان لا تمتلك أسلحة نووية ولا تحاول تطويرها [2]. ويبدو أنّ الحظر الأمريكي على الأسلحة الباكستانيّة جاء في وقت لا تتمكن فيه الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ، طالما ادت باكستان دور الحليف الذي لا غنى عنه، لاسيما خلال مدة الغزو السوفيتيّ لأفغانستان واستمرار الحرب الباردة.

ذكرت صحيفة باكستانيّة في الأول من أيلول 1985، أنّ العلماء الباكستانيّين حققوا إنجازات كبيرة في تعديل وتحديث أنظمة المفاعل النووي في محطة كانوب ، وتمكنوا من معالجة اليورانيوم ، وإنشاء مرفق

(2) **تعديل بريسلر:** وهو التعديل الذي اقره الكونغرس الأمريكي في آب 1985 ، على قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام 1961، الذي اقترحه اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ الان كرانستون، وجون جيلين، و نص التعديل على المادة (620) الفقرة (هـ) والتي اشار فيها إلى عدم تقديم أي مساعدات عسكريّه أو تكنلوجية إلى باكستان ما لم يشهد الرئيس الأمريكي ان باكستان لا تمتلك أو تطور جهاز متفجر نووي . للمزيد ينظر:

Willem Burr, The Pervez Case, Pakistani Nuclear Procurement 1987, and Reagan Administration Nonproliferation Policy, National Security Archive Electronic Briefing Book, Cold War International History Project, Washington, November 22, 2013.

https://www.wilsoncenter.org; Dawn, "Newspaper", Karachi, May 29, 2017 .

(3) ليونارد اس سيتكتور ، الانتشار السلاح النووي الباكستانيّ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات العسكريّة ، بغداد ، 1985 ، ص 52.

محاكاة صغير الحجم، يعمل كأداة لاكتساب فهم شامل لحلقات التحكم المختلفة ، على الرغم من توقف كندا [1] ، عن توفير الوقود وقطع الغيار للمحطة [2].

واعرب المتحدث بأسم وزارة الخارجية الصينية في بكين ، في 13 تشرين الثاني 1985، عن نية بلده في التعاون مع باكستان في المجال النووي على إن لا يترتب علية أي استخدامات غير سلمية، واكد ان التعاون تجري مناقشته ، ورأى الدبلوماسيون الغربيون انها المرة الاولى التي تعلن فيها الصين صراحة اسم باكستان كموضوع تعاون نووي فعلي او جزئي [3].

المحور الثاني: اتفاقية التعاون النووي الباكستاني– الصيني للأغراض السلمية وتطور التعاون بين البلدين 1988-1986

كان البعد الاخر للعلاقات الباكستانية الصينية التعاون في المجال النووي[4]، في 26 نيسان 1986 طلب رئيس الوزراء الباكستانيّ محمد خان جونيجو من الولايات المتحدة الأمريكية والصين مساعدة البرنامج النووي السلمي لباكستان، من أجل التغلب على نقص الطاقة في البلاد، وهي المرة الأولى التي سعت فيها

(2) بدأت كندا ببيع معدات نووية إلى باكستان في عام 1972، وزودتها بمفاعل تعمل بالماء الثقيل ومنشأة لإنتاج الماء الثقيل، وفي أيار 1974، اتخذت الحكومة الكندية قرار بوقف التعاون النووي مع باكستان، بعد امتناع باكستان من تنفيذ الشروط الكندية ، والتي كانت أهمها فرض القيود على البرنامج النووي الباكستانيّ . للمزيد ينظر:

Nazir A. Kamal, Canada's Unilatera Termination OF Nuclear Cooperation With Pakistan, Strategic Studies, Vol. 1, No. 1 , April–June, 1977 , PP. 89–97.

(3)Valte, Op.Cit, PP.181–182.

(4) صحيفة الانباء ، العدد 3553، الكويت ، 14 تشرين الثاني 1985.

(5) Leonard Spector,The New Nuclear Nation, Washington, 1986, P 104.

باكستان علناً للحصول على مساعدة من الصين في مجال تطوير برنامجها النووي ولاقت استجابة منها [1] .

ففي ١٥ أيلول ١٩٨٦، تم توقيع اتفاقية للتعاون الثنائي بين باكستان والصين ، وكانت مدة هذه الاتفاقية ست سنوات، وبتكلفة تقدر بأكثر من (700) مليون دولار[2] ، وكان ذلك التعاون قائماً على التزامات بحظر انتشار الأسلحة النووية ، أي أنّ يتم استخدامها للأغراض السلمية فقط وأن تخضع جميع المواد والمعدات المشمولة إلى ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واتفق الجانبان كذلك على عدم نقل أي مواد أو معدات إلى أي بلد ثالث دون موافقة مسبقة من كلا الطرفين، وهذا ما أكدته المادة السادسة من الاتفاقية، على إنّ تقوم الدولة المتلقية بتقديم طلب إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتطبيق ضماناتها، فضلاً عن ذلك، فإنّ جميع المفاعلات المقدمة من قبل المجتمع الدولي إلى باكستان محمياً من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية [3].

وتماشياً مع ذلك زودت الصين باكستان بمفاعلين للطاقة النووية بقوة(٣٢٥) ميغاواط ، ووضع المفاعل الأول في محطة تشاشما للطاقة النووية[4]، وقدم العلماء الصينيّون المعلومات الأساسية لباكستان عن البرنامج, وعملت الأخيرة في مجال البحث والتطوير على تكنولوجيا الطرد المركزي للغاز لتخصيب اليورانيوم, وحلت تلك التكنولوجيا محل تكنولوجيا محطات الانتشار الغازية, واكتسبت باكستان خبرة في مجال البحث

---

(2) Willem Van Kemenade, Op.Cit , P.15.

(3)Swaran Singh, Op.Cit, P.165.

(4)Syed Shahid Hussain Bukhari & Attiq-ur-Rehman, Pakistan- China International Fictons , Nuclear & Berkeley Journal of Social Sciences, Vol. 1, Issue3, March 2011, P. 6.

(5) نهى فاضل عبد الحسن ، المصدر السابق، ص 275؛

Iram Khalid & Zakia Bano, Op.Cit, Cit, P.22.

والتطوير[1]، وانصبت وجهة النظر الصينيّة من أن باكستان قد تؤدي دور مهمّاً في حماية جنوب غربي آسيا من التهديدات السوفيتيّة[2]؛ لذلك دعمت الصين البرنامج النووي الباكستانيّ الشامل بطرق عدة[3].

ويبدو مما تقدم أن الصين لم تكن ترغب بخسارة صداقة باكستان، وسعت ان يكون تعاونها بما يتماشى مع الالتزامات الدولية، وأن باكستان لم تفعل أي موقف محرج للصين أمام المجتمع الدولي من خلال إساءة استخدام أي تكنولوجيا أو المعدات المقدمة من الصين، ودعتها إلى تعزيز امن برنامجها النووي وفق المعايير الدولية وادعت استخدامه للأغراض السلمية وهذا ما أكدته في جميع تصريحاتها وفي نفس الوقت كانت تحاول دائماً اظهار نفسها بمظهر الملتزم بالاتفاقات الدولية حول الحد من انتشار الاسلحة النووية .

أكد رئيس الوزراء الباكستانيّ محمد خان جونيجو في ٢٦ أيلول ١٩٨٦ أن الاتفاق بين باكستان والصين مخصص للأغراض السلمية فقط، ونص الاتفاق على إنّ " **المواد التي قدمتها الصين لباكستان لأغراض البحث والتطوير ستخضع لضمانات الوكالة** "[4].

يتبين من ذلك أنّ باكستان ربطت دخولها في معاهدات منع الانتشار النووي وحظر التجارب النووية مع دخولها إلى تلك المعاهدات، لاسيما أن التنافس كان واضحا بين الدول النووية .

وبعد إبرام الاتفاقية بدأ العلماء الصينيّون مساعدة باكستان في تخصيب اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة، وقدمت الصين ما يكفي لصنع سلاحين نوويين من مادة التريتيوم ، – وهو عنصر يستخدم لزيادة إنتاج أسلحة الانشطار، والذي يمكن استخدامه لتحقيق اندماج في القنابل الهيدروجينية فضلاً عن إنتاج

---

(2) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(3) Zeenat Naquatee, Op.Cit, P. 218.

(4)Sujit Dutta, China and Pakistan: End of a 'Special Relationship',Vol.30, No.2, Sage Publications New Delhi, China Report, May 1994 , P.141.

(5)Mahmood Hassan Khan, When is Economic Crowth Fro-poor Experinces is Malaysia and Pakistan, Enternational Monetary Fund, 2002, P.24.

القنابل الذرية لباكستان, وزودت الصين باكستان بمجموعة متنوعة من المواد والخدمات النووية، بدءاً من تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم إلى مفاعلات الأبحاث والطاقة[1]، وقدمت مساعدة فنية للجوانب الاكثر حساسية في البرنامج النووي الباكستانيّ وفقاً لتقارير وسائل الاعلام، وأن باكستان أجرت اختباراً بارداً في أيلول 1986 ، في التلال غرب تشاجاي للتحقق من التصميم الصينيّ لعام 1966؛ وهو النوع الرابع الذي اختبرته الصين, وذكر إنه يزن أقل من طن ويمكن حملة بسهولة بواسطة طائرة مثل (Mirage) أو طائرة نوع (F-16) أو أي من صواريخ مودم الباكستانيّة[2]

استمر اعتماد باكستان على الصين في نقل المواد الانشطارية على الرغم من معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، إذ أشارت التقارير غير المؤكدة ان وزير خارجية باكستان صاحب زادة يعقوب خان، قد حصل خلال زيارته للصين في24-29 كانون الأول 1986، على رسومات وبيانات تصميم تتعلق بقنبلة يورانيوم(20) كيلوطن كانت قد اختبرت في عام 1964 ، وفي 13 آذار 1987 كتب سفير باكستان لدى الصين أكرم زكي: "**إن باكستان تؤمن بعدم الانتشار وأن أبحاثها وبرنامجها النووي مكرس بالكامل للأغراض السلمية**" , ونفى الرئيس محمد ضياء الحق أن تكون باكستان تطور قنبلة نووية، ودعا إلى إجراء حوار نووي لجعل جنوب آسيا خالية من الأسلحة النووية, وذكر في تصريح لصحيفة " **تايمز** الصادرة بتاريخ 30 آذار 1987، "**إن باكستان لديها القدرة على صنع القنبلة، ويمكنك أن تكتب اليوم أن باكستان تستطيع صنع قنبلة متى شاءت**" [3]، واشار إلى أن اجمالي ما انتجهُ مصنع كاهوتا من اليورانيوم المخصب

(2) John W. Garver ,Sino-Indian Rapprochement and the Sino-Pakistan Entente, Political Science Quarterly ,Oxford University, Vol. 111, No. 2, Summer, 1996 , P.113.

(3) Valte, Op.Cit , P.173.

([4]) ابراهيم عبد الحميد غالي ، سياسة الهند النووية في نصف قرن المسار والمؤثرات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2013، ص ص164-147.

وصل في عام 1987 إلى (93%) ، وهو ما يكفي لإنتاج قنبلة نووية[1].

ووفقاً لمصادر المخابرات الأمريكية لم تحصل باكستان فقط على معرفة متقدمة من شركة نورينكو(**NORINCO**) [2]، الصينيّة ولكن أيضاً تم مشاهدة العلماء الصينيّين في مواقع المنشآت النووية الباكستانيّة، وزار رئيس مجلس الدولة الصينيّ تشاو زيانج باكستان في حزيران 1987 ، وأكد "**أن باكستان ستبقى صديق جدير بالثقة بغض النظر عن تقلبات العالم**"[3].

وفي 28 آب 1987 ذكر وزير الدولة للشؤون الخارجية الباكستانيّ زين نوراني [4]، في أثناء مخاطبته

([2]) نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام، دراسات في تاريخ باكستان السياسي المعاصر في القرن العشرين ، مكتبة عدنان، بغداد ، 2019، ص289.

([3]) **شركة نورينكو** : وتعني اختصاراً لشركة صناعات شمال الصين، وهي مملوكة للحكومة الصينية، تاسست عام 1980، وهي المسؤولة عن تطوير المعدات والميكانيكيات الرقمية والتكنولوجية لجيش التحرير الشعبي، وادت دور مهم في تطوير اجهزة الهجوم واعدت توريد الاسلحة والمعدات مهمتها الرئيسة ، وتهتم الشركة بصناعة الاسلحة والدبابات والقاذفات والصواريخ وتصنيع السيارات والالات ومعدات النفط والمتفجرات وبذلت الشركة جهوداً لتعزيز مكانتها عالمياً وتطوير التجارة العسكرية . للمزيد ينظر:

NORINCO Croup. http://en.norincogroup.com.cn/col/col432/index.html

([4])The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies , World Tin Years of and Pakistan Nuclear Chronology, Copyright Company MIIS, California, 2011,P.98.

(5) وزير الدولة للشؤون الخارجية هو المنصب الثاني في وزارة الخارجية الباكستانيّة بعد منصب وزير الخارجية وفي عام ١٩٨٧ كان زين نوراني يشغل المنصب المذكور و شارك في اجتماعات القمة الثالثة للتعاون الإقليمي جنوب آسيا (سارك) المنعقد في النيبال على أثر تقديم صاحب زادة يعقوب خان استقالته من وزارة الخارجية بعد أن شغل المنصب المذكور لمدة خمسة اعوام منذ نيسان ١٩٨٢ – تشرين الأول (١٩٨٧) للمزيد ينظر: السياسية، صحيفة، الكويت، العدد ٦٩١١، 3 تشرين الثاني ١٩٨٧.

الجمعية الوطنية، " **ان باكستان لن تقبل ضوابط متحيزة على برنامجها الصينيّ للطاقة الذرية، وانها تقوم بتخصيب اليورانيوم بكميات صغيرة للأغراض السلمية وستعرض منشأتها النووية أمام التفتيش إذا فعلت الشي نفسه**" ، وفي تقرير مفصل عن البرنامج النووي الباكستانيّ نشر في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 6 آذار 1988 ، أوضح التقرير" **أن باكستان أصبحت تملك من اليورانيوم عالي التخصيب ما يكفي من أربعة إلى ستة أسلحة نووية**"، وأكد أن "**باكستان راكمت (100 كيلوغرام) من المواد وأن الأسلحة الباكستانيّة مبنية على تصميم صينيّ وإن السلاح يزن (180 كغم) فقط**" [1] .

ذكر تقرير أن الصينيّين نقلوا في عام 1988، خمسة الاف مغناطيس دائري إلى منشئة نووية غير خاضعة للضمانات في باكستان، وأن الفنيون الصينيّون شوهدوا في مجمع الدفاع الوطني الباكستانيّ لإنتاج الصواريخ ، والمحركات الصاروخية والوقود ونظام التوجيه في مصنع إنتاج الصواريخ الباليستية بمساعدة الصين في سلسلة جبال كالاتشاتا بالقرب من إسلام أباد، وحصلت باكستان على مساعدة فنية صينيّة في استول مصنع تخصيب اليورانيوم غير الأمن الخاضع للحراسة ، والذي يحتمل أن يكون قادراً على إنّتاج مواد صالحة لصنع الأسلحة؛ ونتيجة لذلك أصبحت باكستان في الثمانينيات رابع دولة تنضم إلى العتبة النووية بين عامي 1986-1988 [2].

قامت الصين بتعديل توجهاتها في السياسة الخارجية للمشاركة بنشاط منع الانتشار النووي, ووافقت على إخضاع منشآتها النووية السلمية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 1988 [3].

ويبدو مما تقدم أنّ باكستان سعت لامتلاك البرنامج النووي، كردة فعل للتهديد النووي الهندي، مما حثها على التطوير المستمر لقدراتها النووية والصاروخية، على الرغم من أن التصريحات المتكررة للمسؤولين الباكستانيّين، التي أكدوا فيها باستخدامه البرنامج النووي للأغراض السلمية، ونفي الصين بتزويد باكستان

(2) Valte, Op.Cit, P.183.

(3) Ibid, PP.38,183.

(1) Tien-Sze Fang, OP.Cit, P.26.

بتكنولوجيا نووية أو مواد أو مخططات، لكن توقيع اتفاقية عام 1986 أكد العكس، لاسيما إنها كانت تسعى لتقوية الدفاعات الباكستانيّة لمواجهة أعداءها والمحافظة على الأمن في جنوب آسيا خلال مدة الحرب الباردة .

الخاتمة

بعد الدراسة المستفيضة للتعاون النووي الباكستاني ــالصيني خلال المدة ١٩٨٣ــ١٩٨٨ أمكن تسجيل النتائج التالية:

١ــ يعد العام ١٩٨٣ البداية الفعلية للتعاون النووي بين البلدين، إذ قدمت الصين لباكستان معلومات حساسة تساعدها على تطوير برنامجها النووي في المستقبل.

٢ــرغم الاختلافات الأيديولَوجية بين البلدين الا أنهما تجمعهما أهداف مشتركة منطلقة من مبدأ ((عدو عدوي صديقي)).

٣ــارادت الصين من وراء ذلك التعاون قيادة الدول الافرو اسيويه.

٤ــرات الدبلوماسية الصينية ان تقوية باكستان وجعلها تدور في فلكها، تحجيم للأخطار الهندية على القارة ومحيطها.

٥ــاثمر هذا التعاون عن خلق معسكر قوي تقوده جمهورية الصين الشعبية ، بدأت الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية تضعه في مقدمة حساباتها.

٦ــحرصت الدولتين على الاصرار في جميع المحافل الدولية على ان الغرض من التعاون النووي هو للاستخدامات السلمية فقط.

٧ــكانت اهم أداة للدولتين في تنفيذ برنامجهما النووي وادامة التواصل هي الزيارات المتبادلة التي قام بها مسؤولي الدولتين وعلى اعلى المستويات.

قائمة المصادر

لوثائق

1. William Burr, China May Have Helped Pakistan Nuclear Weapons Design, Newly Declassified Intelligence Indicates ,National Security Archive Electronic Briefing Book No 423, Courtesy of Institute for Science and International Security), George Washington University, Washington, April 23, 2013. https://nsarchive2.gwu.edu/nukevault/ebb423/

2. Willem Burr, The Pervez Case, Pakistani Nuclear Procurement 1987, and Reagan Administration Nonproliferation Policy, National Security Archive Electronic Briefing Book, Cold War International History Project, Washington, November 22, 2013. https://www.wilsoncenter.org.

3. International Atomic Energy Agency, Offices and Contact Information, International Atomic Energy Agency, Vienna, 29 November 2018. https://www.iaea.org/contact .

4. International Atomic Energy Agency, "Statute of the, Vienna, 16 November 2013. www.iaea.org/about/statute.

- **الرسائل والاطاريح العربية**

-1

هى فاضل عبد الحسن، التطورات الداخلية في باكستان 1977-1988، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة ميسان ، 2019.

2- سجى علي سلمان الطائي، السياسة الداخلية للولايات المتحدة في عهد الرئيس رونالد ريغان 1981-1989، إطروحة دكتوراه ، "غير منشورة "، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط 2021.

-3

-

لرسائل والاطاريح الاجنبية -

-1 Zeenat Naquatee United States Pakistan – China Relations And Their Impi I cation For India's Security (1971 - 1981), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 1991.

-2 Zulfeqer Hussain , The Dynamics Of Pakistan -China Strategic Relations: Challenges And Prospects In Post 9/11 Era, Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of National Defence, Islamabad, 2019.

-3 Evan Sabino Medeiros, Integrating A Rising Power Into Global Nonproliferation Regimes: US-China Negations and Interactions on Nonproliferation (1980-2001), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of London, UK, 2002.

-4 Valte, China – Pakistan Strategic Relations In The Pot –Cold War , Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 2008.

- **الكتب باللغة العربية**

1- أمين محمود عبد الله , في أصول الجغرافيا السياسية , ط 2 , النهضة المصرية, القاهرة , 1984.

2- نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد, الجغرافية السياسية, دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل, 1979.

3- ابراهيم عبد الحميد غالي ، سياسة الهند النووية في نصف قرن المسار والمؤثرات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2013.

4- نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام، دراسات في تاريخ باكستان السياسي المعاصر في القرن العشرين ، مكتبة عدنان، بغداد ، 2019.

5- جاسجيت سنج، التسليح النووي والامن الإقليمي من منظور هندي، بحث منشور ضمن كتاب توازن القوى في جنوب آسيا ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 200.

6- مجلة شؤون دولية ، السياسة الخارجية للصين الشعبية، ترجمة : مركز الدراسات والبحوث ، بغداد، 1985.

7- وليم ال. رختر، باكستان: الخروج من متاهة الحكم العسكري، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، 1986.

8- هاني الياس خضر الحديثي البرنامج النووي الدوافع والقدرات، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د.ت.

9- جيرالد سيجال، الصين والسيطرة على الاسلحة ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1987.

10- ليونارد اس سيتكتور ، الانتشار السلاح النووي الباكستانيّ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات العسكريّة ، بغداد ، 1985

-الكتب باللغة الاجنبية

1. Andrew Small, The China-Pakistan Axis Asia's New Geopolitics, New York , 2015.
2. Daivid Shambaugh, Deng Xiaoping, Studie On Contemporary China, New York, 2001.
3. Iram Khalid & Zakia Bano, Pakistan's Nuclear Development (1974-1998), External Pressures, Journal of South Asian Studies, Vol. 30, No. 1, Pakistan. January - June 2015.
4. Joe Stork, Pakistan's Nuclear Fix, Middle East Report, No. 143, Washington, November/December 1986. https://merip.org/1986/11/pakistans-nuclear-fix.
5. Washington, 1986.Leonard Spector, The New Nuclear Nation,
6. Leonard W. Levy et al, Encyclopedia of the American Presidency, Vol 3,Edinburgh, 1994.

7. Leonard W. Levy et al, Encyclopedia of the American Presidency, Vol 3,Edinburgh, 1994.
8. Mahmood Hassan Khan, When is Economic Crowth Fro-poor Experinces is Malaysia and Pakistan, Enternational Monetary Fund, 2002.
9. Pakistan's Nuclear Program Posed "Acute Dilemma" for U.S. Policy, Washington, D.C., August 30, 2021. https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/nuclear-vault/2021-08-30/pakistans-nuclear-program-posed-acute-dilemma-us-policy
10. Ruud van Dijk, et al, Encyclopedia of the Cold War, Vol. 1. New York , 2008.
11. Third Edition, Shahid Javed Burki, Historical Dictionary of Pakistan, Lanham, Maryland- Toronto- Oxford, 2006.
12. Swaran Singh, China – Pakistan Strategic Cooperation: Indian Center Sciences Humaines , New Delhi, 2007. Perspectives,
13. The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies, World Tin Years of and Pakistan Nuclear Chronology , California, 2011.
14. The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the World Tin Years of and Pakistan Montarey Institute of international Studies , Nuclear Chronology, Copyright Company MIIS, California, 2011.
15. Willem van Kemenade, The Fragile Pakistan State Ally of the United States and China, (N.P), https://www.clingendael.org/publication/fragile-pakistani-state-ally-united-states-and-china.(N.D).
16. Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of China, USA, 2013.

- **البحوث والدراسات باللغة العربية**

1. مجلة التقرير الشهري ، ورطة باكستان النووية ، مركز البحوث والمعلومات ، العدد 5، بغداد ، آيار 1987 .
2. فوزي حماد وعادل محمد احمد، الأبعاد الاستراتيجة الدولية للتفجيرات النووية الهندية الباكستانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 133، القاهرة، 1998.

- البحوث والدراسات باللغة الاجنبية

1. Biographical Directory of the United States Congress 1774- Presenth. https://bioguideretro.congress.gov/Home/MemberDetails?memIndexc000877
2. John W. Garver ,Sino-Indian Rapprochement and the Sino-Pakistan Entente, Political Science Quarterly Oxford University, Vol. 111, No. 2, Summer, 1996 .
3. Mohammed Ahsen Chaudhri, Strtegic And Military Dimensions in Pakistan – China Relations, Pakistan Horizon, Vol. 39, No. 4, 1986.
4. Nazir A. Kamal, Canada's Unilatera Termination OF Nuclear Cooperation With Pakistan, Strategic Studies, Vol. 1, No. 1 , April-June, 1977 .
5. Sujit Dutta, China and Pakistan: End of a 'Special Relationship',Vol.30, No.2, Sage Publications New Delhi, China Report, May 1994 .
6. Attiq-ur-Rehman, Pakistan- China & Syed Shahid Hussain Bukhari International Fictons , Nuclear & Berkeley Journal of Social Sciences, Vol. 1, Issue3, March 2011.

- الموسوعات

1. Brian Hook ,The Cambridge Encyclopedia of China, New York ,1991.
2. Richard Pallardy, The Encyclopaedia Britannica, June 25, 2024. https://www.britannica.com/biography/Abdul-Qadeer-Kha.

الصحف باللغة العربية

3. صحيفة الانباء ، العدد 3553، الكويت ، 14 تشرين الثاني 1985.
4. السياسية، صحيفة، الكويت، العدد ٦٩١١، 3 تشرين الثاني ١٩٨٧.

- الصحف الاجنبية

1. CBS News, Washington, February 8, 2021
2. China Daily, "Newspaper", China, April 4, 2008.
3. Daily Hampshire Gaette, Massachusetts, February 25, 1983.

4. Daily Press, Virgina, July 30, 1984.
5. Dawn, "Newspaper", Karachi, May 29, 2017 .
6. Financial Times, "Newspaper" London, July 17, 1984 .
7. Los Angeles Times," Newspaper", USA, June 23,1992.
8. News-Press, "Newspapers", Florida, 15 Fed 1985.
9. South China Morning Post, "Newspaper", China , April 5, 2008
10. Spokane Chronicle, Newspapers, Washington, 24 Oct 1985.
11. Tallahassee Democrat(Tallahassee Florida), June 22 1984.
12. The Buffalo News, " Newspaper", New York, January 28 ,1983
13. The Central News Jersey Home News , October 25, 1985.
14. The Los Angeles Times, "Newspapers", California, August 8, 1985.
15. The Los Angeles Times, "Newspapers", California, July 24, 1985.
16. The Miami Herald, Newspaper, Florida, January 28, 1983.
17. The New York Times, "Newspaper ",USA , January 17, 2005.
18. The New York Times, "Newspeper ", USA, June 22, 1984.
19. The New York Times," Newspaper", USA, April 7, 2021.
20. The New Your Times," Newspaper ", U.S.A, June 23, 1992.
21. The Orlando Sentinel, "Newspapers" ,Florida, July 22, 1985.
22. The Press Democrat , California, February 25, 1983.
23. The San Francisco Examiner, "Newspaper", California, January 28, 1983.
24. The Timer,"Newspaper ", London, June 27 , 1974.
25. The Times Recorder, Newspapers, Ohio, Nov 7 ,1985.
26. U.S. The New York Times," Nespaper ", January 1, 2001.

- الصحف باللغة الصينية

1. 人民日報,1982年10月17日 صحيفة الشعب اليومية،17 تشرين الأول 1982.
2. 人民日报，1985 年10 月21 日صحيفة الشعب اليومية، 21 تشرين الأول 1985 .

- مواقع الانترنيت

1. 崇光研究百科全书2004-2024 Sogou.com .

.2 京公网安备11000002000025号
.3 Croup. NORINCO
http://en.norincogroup.com.cn/col/col432/index.htm